المعنى النحوي بين القدماء والمحدثين

المدرس المساعد
علي هاشم مغير الحسناوي
مديرية تربية بابل
alialali320 @ gmail.com

The grammatical meaning between the ancients and the moderns

Assistant Lecturer
Ali Hashem Mughir Al-Hasnawi
Babil Education Directorate

الملخص:-

اعتمدت الدراساتُ النحويةُ قديماً وحديثاً المبانيَ بوصفها عناصرَ لغويةً دالّةً، مفردةً كانت أو مركبةً، أي أنها في حالة الإفراد تعربُ عن دلالتها الوضعية (ما يُعرف بالدلالة المعجمية)، اما في حالة الائتلاف مع مكونات وعناصر التركيب، فإنها تتمثلُ بإشارات أفقية تدلُّ على معنىً معين في محور القضية التي تمّ التعبيرُ عنها، أما المعاني فهي الأخرى لها من الأهمية في دراستهم اللغوية، لأنها تمثلُ البؤرةَ الأساسيةَ في صياغة الحدث الكلاميّ ودلائلَ المعنى تنقسمُ على قسمين هما الألفاظ، لأنّ المعانيّ - الفكرةُ الأساسيةُ - تكونُ أظهرَ عن طريق التمثيل الصوتيّ وهذا ما يتقررُ أولاً في البنية العميقة للنصّ، أما القسمُ الثاني فحركاتُ الإعراب: ولا بدّ أنْ نميّزَ بين الدليلين، لأنّ الأولُ يكونُ على هيأة نسقٍ تركيبيّ مكوّنٍ من عناصرَ صوغية (مفرداتٍ معجم) يتعلقُ بعضُها ببعض ويكون بعضُها سبباً من بعض لتشكلَ تركيباً جملياً دالاً، وأما علاماتُ الإعراب، فإنّها تكونُ دليلاً على ما هو موجودٌ في البنية العميقة لا على اللفظ لأنّ العلامةَ الإعرابية جزءٌ من اللفظ ، اما النحويون فقد قاموا بربطِ الإعرابِ بالمعنى، إذ جعلوا من علامته (الفتحةَ، الضمةَ والكسرةَ) دليلاً على المعنى، ويتضحُ ذلك من أقوالهم في الإعراب.

وبعد هذا العرضِ لعلك تلاحظ عمليةَ الربط بين المعاني والألفاظ (❖❖❖) في تلك النصوص المعيارية، إذ يقومُ هذا الربطُ على أساسٍ من العلاقات المنطقية بين العناصر اللغوية ما ظهر منها وما بطن، أما طبيعةُ هذه التراكيبِ في نظر المتلقّي نجدها مقصورةً على المفردة اللغوية والحركة الإعرابية، لانّهما يدلاّن على ما سقط من التركيب والعلامةُ الإعرابيةُ بمفردها في مثل هذه النصوص، لا تكونُ دليلاً على المعنى، لأنّها قد تمثلتْ في موضعٍ واحدٍ بثلاثِ حالاتٍ إعرابيةٍ وكل ذلك لم يخلّ بالمعنى.

الكلمات المفتاحية: النحوي، القدماء، المحدثين، القصدية، الوضع اللغوي.

Abstract:-

Grammatical studies, in the past and present, adopted buildings as semantic linguistic elements, whether singular or complex, meaning that in the case of individuals they express their positional connotations (what is known as the lexical connotation), but in the case of a coalition with components and elements of the composition, it is represented by the meaning of a certain horizontal sign in The focus of the issue that was expressed, as for meanings, is the other of importance in their linguistic studies, because they represent the main focus in the formulation of the verbal event and the indications of meaning are divided into two parts, namely the expressions, because meanings - the basic idea - It is manifested by means of phonemic representation, and this is what is first decided in the deep structure of the text. As for the second section, the syntactic motions: we must distinguish between the two guides, because the first is in the form of a synthetic system consisting of phonemic elements (vocabulary vocabulary), some of which are related to each other and some of which are a cause As for the syntactic signs, they are evidence of what is present in the deep structure, not the verb, because the syntactic sign is part of the pronunciation. As for the grammarians, they linked the syntax to the meaning, by making its sign (fatha, damma and kasrah) as evidence On the meaning, and this is evident from their words in the parsing After this presentation, you may notice the process of linking meanings with expressions (***)In those standard texts, as this connection is based on the basis of logical relationships between the linguistic elements, both apparent and hidden, and the nature of these structures in the view of the recipient is limited to the linguistic vocabulary and the syntactic movement, because they indicate what has fallen from the composition and the syntactic sign alone in the parable of These texts are not evidence of the meaning, because they were represented in one place by three cases of Arabic and all of this did not prejudice the meaning.

Keywords: Grammar, The ancients, Modernists, Intentionality, Linguistic situation.

المقدمة:ـ

اعتمدت الدراساتُ النحويةُ قديماً وحديثاً المبانيَ بوصفها عناصرَ لغويةً دالّةً، مفردةً كانت أو مركبةً، أي أنها في حالة الإفراد تعربُ عن دلالتها الوضعية (ما يُعرف بالدلالة المعجمية)، اما في حالة الائتلاف مع مكونات وعناصر التركيب، فإنها تتمثلُ بإشارات أفقية تدلُّ على معنىً معين في محور القضية التي تمّ التعبيرُ عنها، أما المعاني فهي الأخرى لها من الأهمية في دراستهم اللغوية، لأنها تمثلُ البؤرةَ الأساسيةَ في صياغة الحدث الكلاميّ.

ولقد اهتمُ الدارسون بهما معاً وبينوا أثرَهما في الوضع اللغويّ، وجاءوا على آثارهما بالإعراب.(١) أو بما معناه لضرورة الإفهام، وهذا لا يعني أنّ النحويّ يجهلُ معانَي الألفاظ و الكلام المنظوم ويجهل مواقعَ إعرابه، لأنّ مثل هذا التصور في فهم المعنى عند المختصّين ولا سيما النحويّون يكونُ أكثرَ وضوحاً حينما تتمثل دلالةُ الحركة الإعرابية بالدلالة العديمة - [تكونُ دلالةُ الحركة صفراً] - لأنّ هذا لا يقفُ حائلاً أمام فهم المعنى ومثلُ هذا الافتقار لا يخلُّ فيه، بل نجدُ معانّي الألفاظ البنائية وغير البنائية في الأعمّ الأغلب هي التي تحددُ تلك العلاماتِ الصوتية، وهذا ما اعتمده النحويون في تحديد علاماتِ الإعراب.(٢) وقد قسم البحث الى مبحثين:

المبحث الاول

دلالة المعنى

الذي يرومُ المعنى لا يقفُ عند عنصر ما من عناصر الصياغة اللغوية، بل يعمدُ إلى التركيب الذي كوّنته تلك المباني أو العناصر اللغوية وتراكيبُ أخرى إذ تمثلُ تتابعات مجاوزة لتركيب الأول بحيثُ تكون مترابطةً ومتماسكةً في نسق ما.(٣)، وإنّ الذي يأتي على هيأة نسق تركيبيّ - الذي وُصفَ بالمتتابعات - هو من يحددُ طبيعةً ذلك المعنى فضلاً عن تحديد موقع كلّ عنصرٍ لغويّ من عناصر التركيب، وهذه النظرةُ البسيطةُ لإدراك المعنى ربما ستُغني طَرَفَي المعادلة (الباث والمتلقي) من اعتماد الإعراب، وجعله طرفاً في عملية التواصل اللغويّ، وقد اتضحَ أثرُ النحويين في نظرتهم للألفاظ وما مدى ارتباطها بالمعنى - لأنها عندهم ليست إلا رموزاً تعبّرُ عن المعاني الكامنة في النفس، وهي ضروريةٌ للتقدم العقليّ، لأنها هي التي تثبتُ كل خطوةٍ يخطوها الذهنُ البشريُ.(٤)، في مباحثهم النحوية لا سيّما

اعتمادُهم الجانبَ المعنويّ من التركيب ولعلّ اعتمادَهم هذا الجانبَ هو التمكنُ في النفس، ولأنّهم جعلوا له دليلاً ليكونَ إمارةٌ لمكانه عندهم.(٥) ومن خلال استقراء ما جاء في اطارِ هذا المعنى وجدنا دلائلَ المعنى تنقسمُ على قسمين: -

الأول: الألفاظ، لأنّ المعانيّ - الفكرةُ الأساسيةُ - تكونُ أظهرَ عن طريق التمثيل الصوتيّ وهذا ما يتقررُ أولاً في البنيةِ العميقة للنصّ، ومن ثمّ تصبحُ هذه الرموزُ الصوتية ألفاظاً دالة، لها من الأهميةِ عند العرب ما لها، لذا أصلحوها وحسّنوها وهذّبوها وصقلوا عروبها.(٦) (رأي أطرافّها) وجاءت عنايتُهم بالألفاظ، لأنها عندهم خدمٌ للمعاني و تنويهٌ بها وتشريفٌ منها(٧).

أما القسمُ الثاني فحركاتُ الإعراب: ولابدّ أنّ نميّزُ بين الدليلين، لأنّ الأولُ يكونُ على هيأةِ نسقٍ تركيبيّ مكوّنٍ من عناصرَ صوغيةٍ (مفرداتِ معجم) يتعلقُ بعضُها ببعض ويكون بعضُها سبباً من بعض.(٨) لتشكلَ تركيباً جملياً دالاً، وحقيقة هذا هو في ما في ذهن الباثّ من تركيب معنويّ الذي يمثلُ البؤرةَ الأساسيةَ في صياغةِ الحدثِ الكلاميّ، إذ يتمّ ترتيبُ الألفاظِ على حسبِ ترتيب المعاني في النفس(٩)، ثم النطقُ بالألفاظ على حذوِها(١٠).

وإنّ العلمَ بمواقعِ المعاني في النفس، علمٌ بمواقع الألفاظ الدالةِ عليها في النطق(١١)، إذ تكونُ الألفاظُ مطابقةً لمعانيها والمتمثلة بالصورِ المعجمية في مستوى البنية الضحلة، أي عندما نقرر الفكرةُ من خلال تساوق مفردات المعجم، وبالإمكانِ نقلُ هذه الفكرة كاملةً عن طريق التمثيل الصوتيّ (الألفاظ) وإنّ إدراكَ اللفظِ في تلك المرحلةَ لا يتقيدُ بالعلاماتِ الصوتية (علاماتِ الإعراب) بحيث تكونُ من العملياتِ العقليةِ الكبرى في التحليلِ(١٢)، وإنما تنبئُ تلك الألفاظُ (السامع) عن معنىً خاصٍ من خلال خصوصيةِ الألفاظ التي تنتمي مفردةً إلى مفهومٍ عام(١٣).

أما علاماتُ الإعراب، فإنّها تكونُ دليلاً على ما هو موجودٌ في البنية العميقة لا على اللفظ لأنّ العلامةَ الإعرابية جزءٌ من اللفظ، ولعلّ قولَ ابنِ جنّيّ في حدّه للإعراب بأنه الإبانةُ عن المعاني بالألفاظِ.(١٤) دليلٌ على ما نريد أنّ نثبتَه في ماهيّةِ البحث الذي سيوضح علاقةَ المعنى بالإعراب في حيّزِ التركيب وبمعنىً أدقّ هل المعاني هي الموجبةُ للإعراب في الأصل، أم إنّ هذه الحركاتِ هي التي تدلُ على المعاني و كأنّ البيانَ بها يكونُ(١٥).

ولقد ربطّ النحويون الإعرابّ بالمعنى، إذ جعلوا من علامته (الفتحةّ، الضمةّ والكسرةّ) دليلاً على المعنى، ويتضحُ ذلك من أقوالِهم في الإعراب منها أنّ الأسماء لماّ كانت تعتورها المعاني فتكون فاعلةً ومفعولةً مضافةً ومضافاً إليها ولم تكن في صورِها وأبنيتِها أدلةٌ على هذه المعاني بل كانت مشتركةٌ جعلت حركات الإعراب فيها تنبئُ عن هذه المعاني.[١٦] وقيل هو الإبانةُ عن معنىّ جديدٍ أو حال جديدةٍ انتقلَ إليها الشيءُ.[١٧] أو أنّ الحركاتِ تنبئ عن معاني الألفاظ أو بيانُ ما للكلمةِ وللجملة في الكلاّم من وظيفةٍ لغوية أو قيمةٍ نحوية.[١٨]، أو هو تعبيرٌ عن معانٍ لغويةٍ ناتجةٍ عن تركيب الكلام.[١٩]، أي أنّ الحركةَ الإعرابية في أواخرِ المباني إنما هي نتاجٌ صوتيٌ سببه ترابطُ العواملِ بالمعلولات في تراكيب الكلام[٢٠].

إلا أننا نجد العلامةُ الإعرابية في مجمل التراكيب اللغوية تمثلت في أواخر المباني نتيجةٌ لعامل التوافق الصوتيِ، ولا يصحُ أنّ نقصرَ التحليلَ اللغويّ عليها.[٢١]، لأنها غيرُ محددةِ الدلالة. [٢٢] فلا بدّ أنّ يتظافرَ معها من القرائن الدالة، ويقول تمام حسان: ((إنّ النحاةُ غَلّوا في نحوهم حين بنوه على الإعراب، و جعلوه كلُه إعراباً)).[٢٣]، لأنّ إدراكَ المعنى في التراكيب اللغوية أكثرُ من مجرد قرينةٍ و لتكنّ قرينةَ الإعراب.[٢٤]، لأنّ المعنى مرتبطُ إلى حدٍ ما بالثوابت اللغوية (❖❖) - وإلاّ كيف تحدد البابّ النحويّ مع أنّ الحركات متشابهةٌ على أواخر المباني، والتي تظهرُ نتيجةَ تعاقب العوامل في أولِها - أكثرُ من ارتباطه بالقرائن اللفظية، خيرُ دليل على ذلك الصيغةُ الصرفيةُ إذ تكونُ من القرائن الدالة على الباب النحويّ وذاتَ صلةٍ وثيقةٍ بالعلاقات السياقية من حيث المعنى.[٢٥]، مثالُ ذلك قولُ الشاعرِ:

أصبحتُ لا أحملُ السلاح ولا ... أملكُ رأسَ البعيرِ إن نفرّا

والذئبُ أخشاهُ إنّ مررتُ بهِ ... وحدي وأخشى الرياحَ و المطرَا[٢٦]

نلاحظ أنّ جملةُ: لا أحملُ السلاحَ ولا أملكُ رأس البعير جملتان في موضع نصب - خبر أصبح - إنّ جعلتَها ناقصةٌ، أو في موضعِ حال إنّ جعلتَها التامة المستغنية عن الخبر.[٢٧] - وكذلك (الذئب) لك فيه الرفعُ والنصبُ والاختيارُ النصبُ لماذا -، لأنّ البيتَ الذي قبله مصدّرٌ بفعل، باعتبار أنّ يضمرَ للذئب فعلٌ ليعطف ما عمل فيه الفعلُ على ما عمل فيه الفعلُ طلباً لتشاكلِ الألفاظ.[٢٨]، لأنّ الغرضَ من ذلك أنّ يُجمع بين الجملتين في تقديم الفعل لا في النصبِ أو غيره.[٢٩] وبذلك تكون (أصبح) تامةٌ مستغنية عن الخبر، وسيبويهُ في

هذا الشاهد أراد تحديدُ مكوناتِ النصِّ الأساسيةَ قبل جريان قواعدِ التحويل (التحويلِ بالحذف) وليس من الضروريِ أنّ تظهرُ كلُّ مكوناتِ النصُ في بنائه البسيط.

إنّ الباحثَ في التراث اللغويِّ النحويِّ يدرك إلى حدٍ ما أنّ النحويين جعلوا من الإعراب نظريةٌ كاملةٌ عُرفت بنظرية العامل، وتكلّموا عن الحركات ودلالاتها.(٣٠) وجعلوا الإعرابَ دليلاً على المعنى مع أنهم أنفسَهم لم يجوّزوا أنّ تدخل دلالةٌ على دلالة أخرى، فالألفاظُ عندهم دالةٌ على المعاني والإعراب حسب حدّهم له دالٌ على المعاني وإنّ أوجدوا لهذا الأمرِ تعليلاً نلاحظ العلاقة بين الألفاظ و الحركات هي الدالةُ على المعاني: -

معاني الالفاظ	علامات الاعراب
يا رجلاً (أصلّ في التركيب)	تناقضٌ في الحركة حركةَ نصب (تدلّ على الفضلة)
يا رجلَ (أصلَ في التركيب)	تناقض في الحركة حركة بناء
يا غلامَ زيدٍ (أصل في التركيب)	تناقض في الحركة حركة نصب (تدل على الفضلةِ)
لم يضرب (أصل في التركيب)	تطابقٌ سكون (نقبضُ الحركةِ، لا يدلَ على معنى)
لن يقوموا (أصل في التركيب)	تطابقٌ الحذفُ
يقومون (أصل في التركيب)	تطابق ثبوت النون (لا يدلان على معنى)

ونحن هنا نسألُ: إذا كانت علاماتُ الإعراب دالةٌ على المعاني (معاني الإعراب) وأنّ الإعرابَ عبارةٌ عن معنىّ يحلُ بالحركات والحروف، فما هي دلالةُ الإعراب عندما تكونُ دلالة الحركة صفراً؟، لأنّ الحركةَ عندهم ((أعني النحويين)) تدلُ على معنىّ، فما بالُ السكونِ والحركةِ المحذوفة؟.

وفي حقيقةِ الأمر إنّ الكلامُ لم يعرب للدلالة على المعاني، لأنه صار ذا هيأةٍ ما عن طريق المعاني، والحركاتُ الإعرابية هي عناصرُ صوتيةٌ حادثة في مرحلةٍ ما بعد التلفظ، لأنّ الكلامَ في أولِه شرح مع ربط قصد المتكلم به، أي الافتراضُ في ذهنِ المتكلم وغيرُ المصرّح به في القول.(٣١)، والذي يؤيد أنّ العلامة الإعرابية تأتي في ما بعد التركيب أو التلفظ، هو عدمُ تمكنِ العلامة الإعرابية من أنّ تحدّ من الانحراف أو عدم التلاؤم بين

المعاني إذ لابدّ من وجود تلاؤمٍ دلاليٍّ بين الكلمات والعلامة الإعرابيةُ لا دخلَ لها في ذلك[٣٢].

وإذا ما رجعنا إلى ما عُرف بقصديةِ المتكلم وما مدى ارتباطها بالمعاني التي في نفسه.[٣٣] نلاحظُ موقع المبنى في التركيب مبهماً من الناحية الإعرابية، ويمكنُ تحديدُ العلامة في ما بعد من خلال ما عُرف بالقصدية، ونفهم من ذلك أنّ دلالةَ التركيب محصورةٌ بالمعنى الوضعيِّ فقط، لا في علامات الإعراب، التي تكون غيرّ موجودةٍ في أصل الوضع اللغويِّ، مثل هذه التراكيب، وقد حذّر ابنُ جنّيّ من ذلك فقال: ((إذا مرّ بك شيء من هذا من اصحابنا فاحفظّ نفسَك منه، ولا تسترسلُ إليه، فإن أمكنك أنّ يكون تقديرُ الإعراب على سَمتِ تفسير المعنى فهو ما لا غايةَ وراءه، وإنّ كان تقديرُ الإعراب مخالفاً لتفسير المعنى تقبلت تغيّرَ المعنى على ما هو عليه، وصححت طريق تقدير الإعراب حتى لا يشذّ شيءٌ منهما عليك، وإياك أن تسترسل فتفسد ما تؤثرُ إصلاحَه)).[٣٤] إذن الإعراب يأتي في مرحلة ما بعد تفسير المعنى ويتمّ هذا التفسيرُ بالألفاظ، ويقول الرُمّاني في هذا المعنى: ((لا تنظر إلى الإعرابِ، وتغفلَ المعنى الذي يقعُ عليه الإعراب))[٣٥].

ولو كان للإعراب ذلك الأثرُ في بيان المعنى لكان من الصعب أنّ يتلاشى في اللغة العربية الحديثة وخاصةً اللغة المنطوقة، لأنّ الذين تمثلوا بتلك اللغة عمدوا إلى النبر والتنغيم ليكونّ أظهرّ في المعاني.[٣٦]، لذلك قل استعمالُهم للإعراب.[٣٧]، ويرى الأستاذ (Marcol Cohan) أنّ هذه القواعدَ المتشعبةُ الدقيقة وخاصة قواعدُ الإعراب لم تكنّ مراعاةٌ إلا في اللغة الفصيحة، أما لغةُ التخاطب فلم تكن معربةً، وهو يستدلُ على ذلك بأنّ القواعدَ هذا شأنها في التشعب والدقةِ وصعوبة التطبيق وما تتطلّبه من الانتباه، وملاحظةِ عناصر الجملة وعلاقةِ بعضها ببعض، كلٌ هذا غيرُ ممكنٍ في لغة التخاطب وإنما هو من اختصاصِ اللغة الفصيحة لغةِ الصفوة المهذبة[٣٨].

وثمةَ سؤالٌ يسأله بعضُ المشتغلين في النحو، يقولون: إذا أشكل علينا شيءٌ في الإعراب، فما هو السبيل إلى تصحيحه؟ هل تطلق الأحكام النحويةَ دون علم ودراية بالمعنى، ونحن نعلم أنّ القواعدُ النحوية متناهيةُ العدد إذ لا يمكن حصرُ المعاني في قوالبِها التي وضعها النحويون؟.

ويقول ابنُ هشام رداً على هذا المشكل: ((وأولُ واجب على المعرب أنّ يفهمُ ما يعربُه مفرداً أو مركّباً...)).[٣٩] ونحن ذهبنا إلى أبعد من ذلك أي لا بدّ من معرفة ما هو كائنٌ خلف الألفاظ التي تكونُ على هيأة تراكيبَ نحوية ليتسنّى لنا معرفةُ المعاني الكامنة في التراكيب، ومن ثمّ ننعمُ النظرَ في تلك المعاني عن طريق إعادة التركيب، وهذا ما عُرف بالتقدير في الدرس النحويّ:

والتقديرُ ليس المحلِّ [طلبُ الحركة الإعرابية] وإنما تحديدُ الصورة الأصلية لتركيب [أي (تتبعُ نظرية لعامل) ما يُعرف بالوجوه اللغوية [التعاقبِ بين الكلمات].

ومدارُ هذا الأمر التأملُ والاستدلالُ، لذلك نجد دلالةُ المعنى توقعُ لك التصرفَ في التركيب، تجد نفسَك تقدم وتؤخر تحذف أي أنك في هذا الطورِ تأخذ دورَ الباثّ صاحبِ النصِّ الأصليِّ لا المتلقي، لأنّ الأخيرَ يرى المعاني لا تترتبُ في نفسه إلا بترتيب الألفاظ في سمعه.[٤٠]، وهذا يفصحُ عن تمكنِ طرفي الخطاب من اللغة التي يتحدثان بها، وإنّ كانَ الإعرابُ طرفاً في العملية الإبلاغية، فإذا كان ثمة فارقٌ في مترلة الباثّ والمتلقي فكيف ندللُ على قصديةِ الباث من الحركة الإعرابية و معرفة المتلقي بدلالة هذه الحركة؟.

هنا يجب أنّ نحددَ نوعَ (النصِّ المنطوق والنصِّ المكتوب) لذا يجب عدمُ الخلط بين النصّين، لأنّ المنطوقّ أسبقُ من المكتوب، فضلاً عن ذلك أنه ملكُ الباثّ، لأننا نلاحظُ ثمة علاقةٍ بين النصِّ ومُنشئِه كحركات اليدين ونبرة الصوت وطريقة التعبير.

أما النصُّ المقروء (المكتوبُ) فهو ملكٌ لكلِّ قارئٍ وهنا أجد الكتابةُ أكثرّ صعوبةً لكثير من الناس، لأنّ صاحبَ النصِّ المكتوب لابدّ أنّ يلتزمَّ بجميع القواعد النحوية التي رُسمت له و المعايير الفنية، لأنّ القارئَ بإمكانه أنّ يلحظّ الإشارات السلبية التي تقف حائلاً أمام قبولِ النصِّ أو التركيب.

أما المنطوقُ فالسامع لا يعوّل على الحركات الإعرابية والتزام القواعد لوجودِ البدائل التي تعينُ على فهم المعنى، لذلك تنحسرُ ملاحظاتُه في طريقة التعبير والعيوب النطقية التي ترافقُها.

المبحث الثاني

أثر الإعراب في المعنى النحوي

نجدُ من الباحثين.[٤١] من ربط بين تباين العلامة الإعرابية والمعاني، و كأنّ المعانيّ سببٌ من الحركات إذ يقولُ: ((... والدليل على ذلكَ - أثرِ الإعرابِ في المعاني - أنّ تغيُّرَ الحركةِ أدّى إلى تغيُّرِ المعنى)).[٤٢] وقد وجدنا هذا التباينَ في الحركات الإعرابية على المبنى الواحدِ ولكنّ المعنى لم يتحولُ إلى وجهةٍ ما، فقول الشاعرِ:

ألا ليتَ شعري هل إلى أمّ جَحدَرٍ ... سبيلٌ فأما الصبرُ فلا صبرا[٤٣]

نجدُ قيمةُ: نصب ورفع (الصبر) وهذا التباين لم يغيرُ من المعنى شيئاً، إذ النصبُ على مذهب الحجاز و الرفعُ على مذهبِ تميم.[٤٤] وكذلك قولُ الشاعرِ:

واغفر عَوّارَ الكريمِ ادّخارَهُ ... واصفح عن شتمِ اللئيمِ تكَرُّمَا

هنا جازّ النصبُ والجرُّ.[٤٥] وليس بمعنىٍّ.

وكذلك قولُ الشاعرِ:

يا ميَّ اتفقدي قوماً ولدتهمُ ... أو تخلّيهم فإنّ الدهرَ خلاّسُ

عمروٌ وعيدٌ والذي عهدت ... ببطنِ عَرعَرّ أبيِّ الضيمِ عباسُ

ويقول سيبويهُ: ((والرفعُ جائزٌ فيه قويٌّ)).[٤٦]

ويرى (د. محمد يوسف علي).[٤٧] أنّ حركةَ الإعراب قد ترتبطُ بمعنىٍّ معين في منوالٍ من مناويلِ الجمل سواءٌ كانت الحركةُ قد وُضعتْ مقابلُ حركةِ إعرابٍ أخرى أم كانت تلك الحركةُ قد وضعت مقابل لحركة بناء.

إنّ المبنى الذي يكونُ خارجاً عن نظام الجملة أو التركيب وعند دخولِه في حيّز ذلك النظام، ولم تتغير حركةُ إعرابه يدخلُ في ما أسموه بالمبنيات، لأن البناءَ حدوثٌ عن علةٍ لا عن عاملٍ.[٤٨]، وكلُّ حركةٍ لم تحدث عن عاملٍ حركةُ بناء.[٤٩] ومهما تغير موقعُ المبنى من التركيب تبقى علامةُ بنائه واحدةٌ وهي حركةٌ ضالة[٥٠].

أما ارتباطُ الحركة الإعرابية بمعنىٍّ معين في منوالٍ ما، هذا ما لا يقبله العقلُ، أي أنك

تحددُ المعنى بالحركة، وإذا ما ذهبْنا إلى مبنى (الفاعل) مثلاً نجده من المعربات في الأعمّ الأغلبِ ودلالتُه واحدة (صاحبُ الحدث) وعلامةُ إعرابه (الرفعُ) بالحركة أو بالحرف، فهذه العلاماتُ تدلُّ على معنى الفاعليّة، ولكن ثمة نصوصٌ على خلاف هذه الحركةِ مثلاً:

كفى باللهِ شهيداً

ما جاءَ من رجلٍ

ضربَ زيدٌ مبرحاً

أكرِم بزيدٍ

إنّ هذه النصوصَ وما شابهها قد فقدتِ القيمةُ النحويةُ للعلامة الإعرابية، لأنّ الفعلَ هو طالبٌ لما بعده، على نحوٍ ما، يكونُ بينهما من العلاقة التي تفرضُها دلالتُهما، فالمجرورُ بـ(من) فاعلٌ، والذي قضى بإعرابه هذا الإعرابُ هو الفعلُ، ولا تضرُّ هذه الزياداتُ وأثرُها الإعرابيُّ، لأنّ الفعلَ هو مناطُ التعلّق.(٥١)، أمّا المصدرُ فتكونُ علاقة ما بعده علاقةُ تلازُمٍ.

فضلاً عن ذلك هنالك تباينٌ في الإعراب بين الأسماء والأفعال، ففي الأفعال لا يدلُّ على معنىً البتّة.(٥٢) وكأنّ الفعلَ المعربَ لازمَ البناءَ مع أنّ الحركاتِ هي عينُها في الأسماء، ومن الباحثين من قال إنّ مجردَ الإعراب دليلٌ على معنىً بعينه ولا يتأتى هذا المعنى إذا كانت الكلمةُ مبنيةٌ ويتضحُ هذا الأمرُ في باب النداء ولا النافية للجنس.(٥٣)، والعلامَةُ الإعرابية التي وقعت ذلك الموقع من التركيب (أعني بابَ الفاعلِ) ربّما تدلُّ على وصف الكلمة أي كونُها أصلاً في التركيب، ونلاحظُ تبادل الحركاتِ في ما هو أصلٌ للمعمولات وهذا لا علاقة له بالمعنى، أي إنّ الفعلَ لا بدّله من فاعلٍ والفاعلُ يكون ملازماً للفعل، والضمةُ علامةٌ على أصالته في التركيب ، فضلاً عن الكسرة، لأنّ المضافَ لا بدّ له من مضاف إليه والجارُّ لا بدّ له من اسم يجرّه، إذ تكونُ حركةُ الكسر طرفاً يقومُ على الملابسة بين شيئين كما هو شأنُ الفعلِ والفاعلِ، أما الفتحةُ فتدلّ على كونِ المبنّي فرعاً مطّرداً في التركيب كالمفعولِ والحالِ والتمييزِ... إلخ من المنصوباتِ وهذا التحديدُ (العلاماتُ الإعرابيةِ) يتوقفُ فهمُه على تحديدِ العلاقاتِ المنطقيةِ بين العناصرِ التركيبيةِ كما في قولِهم:

ضربَ عيسى موسى

وهنا المتلقّي يدركُ القدرةَ الكائنةَ في التركيب أي إنّ الفاعلَ محكومٌ بقدرته على القيام بالحدث والوصول إلى الهدف، وهذا يأتي من خلال الفهم السليم لتلك العلاقات المنطقية في التراكيب اللغوية.(٥٤) وثمةَ شواهدٌ أو أمثلةٌ ساقها النحويون تقفُ حائلاً إزاءَ هذا الطرح - الذي لا يعوّلُ على العلامة الإعرابية في بيان المعاني - كما في قولهم.(٥٥):

اما أحسنَ زيدٌ

ما أحسنَ زيداً

ما أحسنَ زيدٍ

لقد ذكرّنا في ما سبق من القول إنّ اللغةُ المكتوبةُ مشتقةٌ من اللغة المنطوقة، فضلاً عن ذلك أنها اعتمدت وتعتمدُ القوانينَ النحوية التي أوجدها النحويون من خلال استقرائهم للغة المنطوقة ، وإنّ التزامَ الباثّ لعلامات الإعراب في النصّ المكتوبَ يفوقُ التزامّه في النصّ المنطوق، والسببُ يعودُ إلى أنّ اللغةَ المنطوقةَ لا تعتمدُ الإعراب في بيان المعنى - إذا كان قولُهم في (ما أحسنَ زيدٍ) نصاً منطوقاً - بل ثمة بدائلُ يفهمها المعنيون بالعملية التواصلية، إذ تصلُ المعاني إلى الطرف المعنيّ بها عن طريق الإيماء والتعابير بالوجه وحركة اليدين فضلاً عن علوّ درجة الصوت ونبرته، وهذا ما يتمثلُ في الأمثلة الآنفة الذكر - (ما أحسنَ زيد) - لأنّ هذا الضربَ من التركيب لا سبيلَ إلى دراسته إلا في مباحث علم الأصوات، لأنّ اللغة ليست مجردَ ألفاظ أو معانٍ بل فيها من الإيماء والرمز الشيءُ الكثيرُ.(٥٦) وهذا ما يميزُ غرضي الكلام.

ويطالعنا الدكتور كمال محمد بشر بأنّ التحليلُ الإعرابيّ نفسَه أدبيّ قد لا تفهمُ أسرارُه ولا تُحلّ ألغازُه إلا بحيلةٍ صوتيةٍ.(٥٧)، ويؤكدُ ذلك بما نقل عن النحويين من قولهم كقول الشاعر:

كم عمةٍ لك يا جريرُ وخالةٍ ... فدعاءَ قد حلبت علي عشاري(٥٨)

إذ يجوزُ في إعراب (عمة) وجهان أو ثلاثةٌ، على أساس أنّ (كم) إما خيرية أو استفهامية، ولكنّ العاملَ الأساسيّ في الفصل بين كونها خبريةّ أو استفهاميةُ إنما هو التنغيمُ وطريقة إلقاء الشطر أو البيت كلّه.(٥٩) لأنّ الصوتُ حينما يتغيرُ تغيراً مادياً لابدّ أنّ يصحبه

تغيرٌ في المعنى وإنّ تكن في بعض الحالات العلاقةُ بين الصوت والمعنى علاقةُ اختياريةُ[٦٠].

وقد لا يتفقُ معنا بعضُ الدارسين في ما ذُكر، لأنه يرى في هذه التراكيب - (ما أحسنَ، كم عمةٍ...) - افتقاراً للقرينةِ في النصِ المكتوب، لأنّ المنطوقّ تعرفُ دلالتُه من التنغيم بالإمكان أنّ نحددَ الدلائل التي تعين على تحديد المعنى في النصِ المكتوب، منها علاماتُ الترقيم، وهي دلائلٌ على التحولات الصوتية في النصِ المكتوبِ.

أما الدليلُ الآخرُ، هو أنّ المتكلمين في أيِّ لغةٍ من اللغات لا بدّ من اعتماد نوعين من المقدرةِ أو الكفايةِ اللغويةِ فلكلِّ شخصٍ مفرداتُ معجم وهذه المفرداتُ تؤهّلُه إلى استخدامها وفق أنماطٍ تركيبيةٍ كانت مستخدمةٌ في اللغةِ نفسها، فضلاً عن المقدرة التي يتمتعُ بها المختصون في فهم العلائقِ المنطقية بين عناصرِ التركيب، إذ يمكنُهم أنّ يحدّدوا التركيبَ المقبولُ و السليمَ دلالياً بعيداً عن قواعد النحو، لأنّ القواعدّ النحويةَ أضيقُ من كلام العربِ.[٦١] لذلك لا يمكنُ أنّ يعولَ الباحثُ في الدلالة النحوية على أنّ الإعرابَ هو من يحددُ المعاني النحوية، معولاً كاملاً.[٦٢] وإنّ كانت الاستفادةُ منه ممكنةً إلى حد ما، لأنّ علمّ النحوِ هو علمُ دلالةٍ ومفهومُ الدلالة يتحققُ بائتلاف الكلام وضمّ عناصره بعضها إلى بعض على وجهٍ من الوجوه المستخدمةٍ في اللغة بوصفِها نصوصاً معياريةٌ والتي عبر عنها الجرجاني بالرسومِ التي رّسمت لك.[٦٣]

لا ننسى في ذلك كلّه دورّ الموقع للكلمة فضلاً عن الموضع من التركيب، إذ نجدُ العلامةُ الإعرابيةُ يتمُ إقرارُها في موضع الكلمة الذي يمثلُ البناءُ الخارجيُ للتركيب بينما الموقعُ يكون مجالُه البنية الداخليةَ من التركيب وهذا لا علاقةَ له بالعلامة الإعرابية وما مدى تأثيرِها بالمعنى بل نلحظُ تأثيرُ العلامة بما هو كائنٌ في البنية الداخلية ، ألا تراهم يقولون هذا في موضع نصبٍ أو رفعٍ أو خفضٍ وليس في موقع نصب، وقد قال سيبويهُ مما جاء من الشعر في الإجراء على الموضعِ قولُ عُقيبةَ الأسديّ:

معـــاويَ إننـــا بشـــرٌ فأســـجعّ ... فلسْـــنا بالجبـــالِ ولا الحديـــدا[٦٤]

وقولُ كعبِ جُعَيلٍ:

ألا حـــيِّ نـــدماني عمـــيرَ بـــنَ عـــامرٍ ... إذا مـــا تلاقَيْنـــا مـــن اليـــوم أو غـــدا[٦٥]

وكلٌ ذلك لم يخلّ بالمعنى.(٦٦)

وهنا وفي هذه الشواهد لا بدّ من وجود ترابط بين البنيتين الداخلية والخارجية، لأنّ الإخلالَ بهما قد يُخرج التركيبَ عن كونه نسقاً و يُفقدهُ الدلالةَ.(٦٧) ونحنِ نقرأُ نصوصَ سيبويهَ وجدناه اعتمد الموقعَ (المعنى) في توجيهِ الإعراب، وهو بذلك قد اعتمد أصنافاً معنوية غيرَ بنائية، لأنّ مجالَها البنيةُ الداخليةُ، إذ تعذّرَ تمثيلُها بالألفاظ في البنية الخارجية، وهذا الأمرُ مختصٌ إلى حدٍ ما بلغة الشعر، ولموقع هذه المباني المركبةِ أو الكلمات أثرٌ في العلامات الإعرابية الموجودةِ على العناصر اللغوية في التلفظ، لأنّ العلامةَ الإعرابية مع المبنى تكونُ دليلاً على ما بقي في البناء العميقِ لنصٍ من مبنىً أو عناصرَ لغوية وعنه يقولُ ابنُ جنّي: ((اعلمْ أنّ هذا الشرحَ غورٌ من العربيةِ بعيدٌ، ومذهبٌ نازحٌ فسيحٌ، قد وردَ به القرآنُ وفصيحُ الكلامِ منثوراً و منظوماً...)).(٨٦) ، ومما جاءَ به القرآنُ قولهُ تعالى: ﴿بِمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ﴾ (يوسف /٣) يقولُ الفرّاءُ.(٦٩): (((هذا القرآن) منصوبٌ بوقوعِ الفعلِ عليه كأنك قلتَ: بوحينا إليكَ هذا القرآنُ)).(٧٠) وقولهُ تعالى: ﴿أَضۡغَٰثُ أَحۡلَٰمٖ﴾ (يوسف/٤٤) ، رفعَ لأنهم أرادوا: ليس هذا بشيءٍ إنما هي أضغاثُ أحلام، لو قلتَ رأيتُ أضغاثَ أحلامٍ كان صواباً.(٧١) وكذلك قولُه تعالى ﴿وَسَبۡعِ سُنۢبُلَٰتٍ خُضۡرٖ﴾ (يوسف/٤٦) لو كانت (الخضر) منصوبةً تجعل نعتاً للسبع حسُنَ ذلك، وهي إذا خُفضتْ نعتٌ للسنبلات.(٧٢) وليس ذلك بمعنىً ، من ذلك قولُ سيبويهَ: ((هذا ولا زعماتك)).(٧٣) أي لا أتوهمُ زعماتك ، وقولهُ: ((مررتُ بأربعةٍ صريعٌ وجريحٌ)) إنّ لصريعَ والجريحَ غيرُ الأربعة فصار على قولك: منهم الصريعُ والجريحُ.(٧٤) ومن النصوصِ التي اعتمد فيها سيبويهُ على المعنى في تحديدِ العلامة الإعرابية قولُ عبدِ العزيزِ الكلابيّ:

وجـــدْنا الصـــالحين لهـــم جـــزاءٌ وجنـــــاتٌ وعينـــــاً سلســـــبيلا(٧٥)

قال إنّ الوجدانَ مشتملٌ في المعنى على الجزاءِ فحمل الأخيرَ على المعنى ولو نصبَ الجزاءَ الجاز(٧٦).

وكذلك قولُ أبي القطرِ بن الهداديّ:

هنيئـــاً لأربـــابِ البيـــوتِ بيـــوتُهم وللعَـــزبِ المســـكينِ مـــا يـــتلمسُ(٧٧)

قال سيبويهُ: ((فإنّك قلتَ ثبتَ لك هنيئاً مريئاً... وانّما نصبتَه لأنه ذكرَ لكَ خيرَ إصابةِ رجل فقلتُ لهُ: هنيئاً مريئاً... فاختزلَ الفعلَ ويدلُّك على إضمارِه.[٧٨] وأصلُ التركيبِ ليهنئ لأربابِ البيوتِ بيوتُهم)).[٧٩] وكذلك قولُ ثقيفِ بنِ جروٍ:

أتوعدُني بقومِك يا ابنَ جحلٍ ... أشاباتٌ يخالون العبادا

بما جمّعت من حضنٍ وعمروٍ ... وما حضنٌ وعمروٌ والجيادا[٨٠]

إذ نصبَ الجيادَ، كأنه أراد ما أنا وملابسيّ الجيادَ، لأن الذي أراده الشاعرُ: أتهددني بقومك وهم عبيدٌ من أخلاطِ الناس الذين لا خيرَ فيهم، ثم إنّ تهديدك لا يعني شيئاً عندي لأنّ قومَك ضعافٌ لا خيرةَ لهم بفنونِ القتالِ وركوب الجيادِ.[٨١] فعلى ذلك نصب الجيادا.

ومن ذلك قولُ عمروِ بنِ تميةَ:

تذكرتُ أرضاً بها أهلُها ... أخوالَها فيها وأعمامَها[٨٢]

إذ نصب أعمامها وأخوالها على معنى تذكرت.[٨٣].

ويرى سيبويهُ في ذلك وجهين: إنّ شئتَ قلتَ: إنّه أضمر فعلاً للأخوال والأعمام على ما تقدم فنصبها به، كأنه قال فيما بعدُ: تذكرتُ أخوالَها فيها وأعمامَها، ودلّ على الفعلِ المقدّرِ قولهَ: تذكرتُ أرضاً...لأنه إذا تذكر هذه الأرضَ فقد علم أنّ هذا التذكرَ قد أحاطه بالأخوال والأعمام، لأنهم فيها.[٨٤]، وإنّ شئت جعلتَ أخوالها وأعمامها بدلاً من الأرض بدلَ اشتمالٍ، على قولِه تعالى: ﴿قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ(٤)النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ﴾ (البروج /٤-٥) ونلاحظ أثرَ المعنى في قولِ ذي الرّمّةِ:

لقد حملتْ قيسُ بنُ عيلانَ حربَها ... على مستقلّ للنوائبِ والحربِ

أخاها إذا كانتْ عِضاضاً سما لها ... على كلّ حالٍ من ذَلولٍ ومن صعبِ[٨٥]

حيث نصب (أخاها) على طريق المعنى، وله أنّ يرفعَ على القطع أو أنّ يجرّ على البدل من (مستقل).[٨٦] لكنّه ذهب إلى أصلِ الوضع في الدلالة، ثم إنّ الرفعَ والخفضَ هنا في هذا الموضع لا يفسدان أو يضيفان شيئاً للمعنى الذي تقررَ في أصل النصِّ.

وانظرّ قولَ ابنِ خياطٍ العُكَليّ:

وكـــلُّ قـــومٍ أطـــاعُوا أمـــرَ مُرشـــدِهِم إلاّ نَمـــيراً أطاعـــتْ أمـــرَ غاويهـــا

الظـــاعنين ولّمـــا يظعنـــوا أحـــداً والقـــائلون لمـــنْ دارٌ نُخَلّيهـــا[٨٧]

إذ رفع (القائلون) والتقديرُ: هم القائلون، ونصبَ الظاعنين بفعلٍ محذوف: أذمُّ الظاعنين ويقول يونس: ((إنّ هذا شتمٌ لهم و ذمٌّ))[٨٨].

وانظرّ قولَ الحذليّ:

وســـاقيينِ مثـــلِ قـــيسٍ وجعـــلْ سـقبان ممشـوقان مكنـوزا العضـلْ[٨٩]

حيث رفع (سقبان) وما بعدها على التفسيرِ والتفسيرُ معنىّ كأنه قال: ما هما؟.[٩٠] سقبان وقيل لو خفضَ على البدلِ من (زيد وجعل) لجاز.[٩١]، وهذا الأمر لا يضير في المعنى، لأنّ الرفعّ شيءٌ والجرّ شيءٌ آخر، أليس هذا ما يقولون؟.

وإنّ ما يحملونه على العواملِ اللفظية في العمل نجدُ المعنى هو الذي يعملُ وليس الألفاظَ الظاهرة (العواملَ اللفظيةَ)، انظرْ قولَ دريدِ بنِ الصِّمّة:

لقـــد كـــذبتْكَ نفسُـــك فاكـــذِبَنْها فـــإنْ جزعـــاً وإنْ إجمـــالَ صـــبرِ[٩٢]

ويقول سيبويهُ: هذا على معنى (أمّا) وليس على (إنّ) الجزاء.[٩٣] وقال: لو قلت: فإنْ جزعٌ وإنْ إجمالُ صبرٍ فكان جائزاً كأنك قلتَ: فأمّا أمري جزع وأما إجمال صبر ويكون الأمرُ جزعاً أو يكون إجمالَ صبر[٩٤].

ومن ذلك قولُ الرُقّيات:

لـــن تراهـــا ولـــو تأملـــتَ إلاّ ولهـــا في مفـــارقِ الـــرأسِ طيبـــا[٩٥]

ويقول ابنُجنّيّ في علة نصب (طيبا): ((إنّ الرؤيةَ وإنْ كانتْ مشتملةً عليها فليسَ لها طريقٌ إلى الطيبِ إلى مفارقها، اللهمّ إلاّ أنْ تكونَ حاسرةً غيرَ مقنّعة، وهذه بذلةٌ وتطرُّحٌ لا توصَفُ به الَخفِراتُ ولا الُمعَشّقَاتُ... وإذا كانَ كذلك وكانتِ الرؤيةَ لا الرؤيةُ نفسُها، فكأنه قالَ: لن تراها إلاّ وتعلمُ لها أو تتحققُ لها من مفارقِ الرأسِ طيباً))[٩٦].

وكذلك قالَ: ((إن هذه الواوَ في قوله: ولها في... واوُ الحال وصارفةُ الكلامِ إلى معنى الابتداء، فقد وجبَ أنْ يكونَ تقديرُه: لن تراها إلاّ وأنت تعلمُ أو تتحققُ أو تشمُّ، فتأتيّ وتجعلُ ذلك الفعلَ المقدّرَ خَبراً عنه))[٩٧].

الخاتمة:

وبعد هذا العرضِ لعلك تلاحظ عمليةَ الربط بين المعاني والألفاظِ (❖❖❖) في تلك النصوصِ المعياريةِ، إذ يقومُ هذا الربطُ على أساسٍ من العلاقات المنطقيةِ بين العناصر اللغويةِ ما ظهر منها وما بطن، وهذا ما ذهبَ إليه سيبويهُ معتمداً في ذلك على أسسٍ معيارية متمثلةٍ بالكفاءة اللغوية فضلاً عن الرسوم التي رُسمتْ له، وإنْ كان الإعرابُ جزءاً منها.

أما طبيعةُ هذه التراكيبِ في نظر المتلقّي نجدها مقصورةً على المفردة اللغوية والحركة الإعرابية، لانّهما يدلاّن على ما سقط من التركيب والعلامةُ الإعرابيةُ بمفردِها في مثل هذه النصوصِ، لا تكونُ دليلاً على المعنى، لأنّها قد تمثلتْ في موضعٍ واحدٍ بثلاثِ[٩٨] حالاتٍ إعرابيةٍ وكل ذلك لم يخلّ بالمعنى.

هوامش البحث

(١) ينظر: الاصول دراسة بستيمولوجية: ٣٤٤.
(٢) ينظر: الاصول دراسة بستيمولوجية: ٣٤٤.
(٣) ينظر: مدخل الى علم النص: ٣٧.
(٤) ينظر: المدخل الى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي: ١٣٧.
(٥) ينظر: الخصائص: ١٤٤/١.
(٦) ينظر: الخصائص: ١/ ٢٣٨.
(٧) ينظر: الخصائص: ٢٣٨/١.
(٨) ينظر: دلائل الاعجاز: ٤٥، ٧٠.
(٩) ينظر: المصدر نفسه: ٤٢.
(١٠) ينظر: المصدر نفسه: ٤٣.
(١١) ينظر: المصدر نفسه: ٤٥.
(١٢) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها: ١٨٠.
(١٣) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها: ١٨٠.
(١٤) ينظر: الخصائص: ٨٩/١.
(١٥) ينظر: على الاعراب: ٥٨.
(١٦) ينظر: الايضاح في علل النحو: ٦٩-٧٠.

(١٧) ينظر: دلالة الإعراب: ٢١.
(١٨) ينظر: النحو العربي قواعد وتطبيق: ٦٧.
(١٩) ينظر: شرح المفصل: ٨٢/١.
(٢٠) ينظر: الأمالي الشجرية: ٢٤/١، ودلالة الإعراب: ٢٢.
(٢١) ينظر: نظرات في النحو العربي: ١٠٩.
(٢٢) ينظر: تحديد المعنى النحوي: ٢٣.
(٢٣) ينظر: تحديد المعنى النحوي: ٢٦.
(٢٤) ينظر: تحديد المعنى النحوي: ٢٦.
(٢٥) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها: ٢١.
(٢٦) ينظر: شواهد الكتاب: ١٤١/١، الحلل في شرح أبيات الجمل: ٤٣.
(٢٧) ينظر: الحلل في شرح أبيات الجمل: ٤٣.
(٢٨) ينظر: المصدر نفسه: ٤٤.
(٢٩) ينظر: الكتاب: ١٤٣/١.
(٣٠) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها: ٢٠٥.
(٣١) ينظر: اللسانية التحويلية: ٧٩.
(٣٢) ينظر: المصدر نفسه: ٥٦.
(٣٣) ينظر: دلائل الاعجاز: ٢٦١-٢٦٢.
(٣٤) ينظر: الخصائص: ٢٩٢/١.
(٣٥) ينظر: شرح الرماني على كتاب سيبويه: ١٥/٢، نقلاً عن دلالة الإعراب: ٤٩
(٣٦) ينظر: التطور الدلالي: ٧٤.
(٣٧) ينظر: دروس في علم الاصوات العربية: ١٧٣.
(٣٨) التطور اللغوي التاريخي: ٥٦- ٥٧.
(٣٩) انظر قوله في ما نقله اللغويون عن أحد طلبة الجزولي في إعراب (كلالة) من قوله تعالى: ((وإن كان رجل يورث كلالة أو امرأة)) النساء/ ١٢، وإعراب أحدهم الشطر الثاني من قول بعضهم يبسط للأضياف وجها رطبا بسط ذراعيه لعظم كلبا المغني: ١٦٥/٢.
(٤٠) ينظر: دلائل الاعجاز: ٢٦٥.
(٤١) ينظر: الدكتور محمد يوسف علي في وصف اللغة العربية: ٢٩٠.
(٤٢) ينظر: المصدر نفسه: ٢٩٠.
(٤٣) ينظر: الكتاب: ٤٥٤/١.
(٤٤) ينظر: الكتاب: ٤٥٤/١، وينظر شرح الشاهد في شرح أبيات سيبويه: ٢٦٩/١
(٤٥) ينظر: الكتاب: ٤٣٥/١ - ٤٣٦.

(٤٦) ينظر: الكتاب: ١٢/٢-١٣.
(٤٧) نظر: وصف اللغة العربية: ٢٩١.
(٤٨) ينظر: الأمالي الشجرية: ٤/١.
(٤٩) ينظر: المصدر نفسه: ٤/١.
(٥٠) ينظر: شرح المقدمة المحتسبة: ٢٩٥/٢.
(٥١) ينظر: تحليل الجملة الفعلية: ٩٦.
(٥٢) ينظر: الدراسات النحوية واللغوية عند الزمخشري: ١١٠.
(٥٣) ينظر: ظاهر الإعراب: ٤٤.
(٥٤) ينظر: وصف اللغة العربية: ٣١٥.
(٥٥) ينظر: معاني النحو: ٣٣/١.
(٥٦) ينظر: عضوية الموسيقى: ٢٧.
(٥٧) ينظر: دراسات في علم اللغة: ٢٢.
(٥٨) ينظر: الكتاب: ٦٨/٢.
(٥٩) ينظر: دراسات في علم اللغة: ٢٢.
(٦٠) ينظر: عضوية الموسيقى: ٢٩.
(٦١) ينظر: الأصول دراسة بستيمولوجية /١٦٩.
(٦٢) ينظر: وصف اللغة العربية: ٢٩٦.
(٦٣) ينظر: دلائل الاعجاز: ٤٢.
(٦٤) ينظر: الكتاب: ١١٣/١.
(٦٥) ينظر: الكتاب: ١١٥/١.
(٦٦) ينظر: الكتاب: ١١٤/١.
(٦٧) ينظر: وصف اللغة العربية: ١٩٨.
(٦٨) ينظر: الخصائص: ١٨٠/٢.
(٦٩) ينظر: معاني القرآن: ٢٨/٢.
(٧٠) ينظر: معاني القرآن: ٢٨/١.
(٧١) ينظر: معاني القرآن: ١/ ٤٠.
(٧٢) ينظر: معاني القرآن: ٤٠/١.
(٧٣) ينظر: الكتاب: ٣٣٧/١.
(٧٤) ينظر: الكتاب: ٤٩٨/١، وينظر: دلائل الإعجاز: ١٠١.
(٧٥) ينظر: الكتاب: ٣٤٦/١.
(٧٦) ينظر: الكتاب: ٣٤٧/١.

(٧٧) ينظر: الكتاب: ٣٨٠/١.

(٧٨) ينظر: الكتاب: ٣٧٩/١-٣٨٠.

(٧٩) ينظر: الكتاب: ٣٨٠/١.

(٨٠) ينظر: الكتاب: ٣٦٣/١، وشرح أبيات سيبويه: وينظر الشاهد: ما أنا والسير في متلف يبرح بالذكر الضابط.

(٨١) ينظر: الكتاب: ٣٦٣/١.

(٨٢) ينظر: الكتاب: ١/ ٣٤٣.

(٨٣) ينظر: شرح أبيات سيبويه: ١١٨.

(٨٤) ينظر: الخصائص: ١٩٥/٢.

(٨٥) ينظر: الكتاب: ٦٠/٢.

(٨٦) ينظر: الكتاب: ٦٠/٢.

(٨٧) ينظر: الكتاب: ٥٩/٢.

(٨٨) ينظر: الكتاب: ٦٠/٢.

(٨٩) ينظر: الكتاب: ١٥/١.

(٩٠) ينظر: شرح أبيات سيبويه: ١٢١-١٢٢.

(٩١) ينظر: الكتاب: ١٥/٢.

(٩٢) ينظر: الكتاب: ٣٢٤/١، وينظر الشاهد: أبا خراشة أما أنت ذا نفر: ينظر: الكتاب: ٣٥١/١، الخصائص: ١٥٧/٢.

(٩٣) ينظر: الكتاب: ٣٢٤/١، ينظر: شرح أبيات سيبويه: ٢٠٨/١.

(٩٤) ينظر: الكتاب: ٣٢٥/١.

(٩٥) ينظر: الكتاب: ٣٤٢/١.

(٩٦) ينظر: الخصائص: ١٩٦/٢.

(٩٧) ينظر: الخصائص: ١٩٦/٢ ، (❖❖❖) نعني بها المعاني والحركات الإعرابية.

(٩٨) ينظر: شواهد الكتاب: ٥٩/٢، ٣٢٤/١، ٦٠/٢.

قائمة المصادر

١. الأصول دراسة بستيمولوجية لأصول الفكر اللغوي العربي، تمام حسان، الطبعة الأولى، دار الثقافة، الدار البيضاء، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.

٢. الأمالي الشجرية، لابن الشجري أبي السعادات هبة الله ت (٥٤٢هـ)، دار المعارف لطباعة والنشر، بيروت، لبنات.

٣. الإيضاح في علل النحو، لأبي القاسم الزجّاجي (٣٣٧هـ)، تحقيق مازن مبارك، الطبعة الثانية، دار الضنائن، بيروت، ١٣٥٩هـ / ١٩٧٩م.

٤. التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم، دراسة دلالية مقارنة، اعودة خليل أبو عودة، الطبعة الأولى، الأردن، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.

٥. التطور اللغوي التاريخي، إبراهيم السامرائي، الطبعة الثانية، دار الأندلس، بيروت، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.

٦. الحلل في شرح أبيات الجمل، لأبي محمد عبد الله البطليوسي (٥٢١هـ)، تعليق الدكتور يحيى مراد، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.

٧. الخصائص، لابن ابي الفتح عثمان (٣٩٢هـ)، تحقيق عبد الحميد هنداوي، الطبعة الثانية، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.

٨. دراسات في علم اللغة، كمال محمد بشر، دار المعارف، مصر، ١٩٦٩ م.

٩. الدراسات النحوية واللغوية عند الزمخشري، فاضل صالح السامرائي، دار للطباعة والنشر، ١٩٧٤م.

١٠. دروس في علم الأصوات العربية، لجان كانتينو، ترجمة صالح القرمادي، الجامعة التونسية، ١٩٦٦م.

١١. دلائل الإعجاز في علم المعاني، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق عبد الحميد هنداوي، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م.

١٢. دلالة الإعراب لدى النحاة القدماء، بتول قاسم ناصر، الطبعة الأولى، بغداد، ١٩٩٩م.

١٣. شرح أبيات سيبويه، لأبي جعفر أحمد ابن النحاس، تحقيق زهير غازي زاهد، الطبعة الأولى، النجف، ١٩٧٤م.

١٤. شرح أبيات سيبويه، لأبي محمد يوسف بن أبي سعيد السيرافي (٣٨٥هـ)، تحقيق محمد علي سلطان، مؤسسة دار الكتب الثقافية، الكويت.

١٥. شرح المفصل، موفق الدين بن يعيش (٦٤٣هـ) دار الطباعة المنيرية، مصر.

١٦. شرح المقدمة المحتسبة، لطاهر بن أحمد بن باشاذ ت (٤٦٩هـ)، ت: خالد عبد الكريم، الطبعة الأولى، المطبعة العصرية، الكويت، ١٩٧٦م.

١٧. ظاهرة الإعراب في النحو العربي وتطبيقها في القرآن الكريم، أحمد سليمان ياتوت، الطبعة الأولى، الرياض، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.

١٨. عضوية الموسيقى في النص الشعري، عبد الفتاح صالح، الطبعة الأولى، الأردن، الزرقاء، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.

١٩. في النحو العربي قواعد وتطبيق على المنهج العلمي الحديث، مهدي المخزومي، مطبعة بابي الحلبي، القاهرة، ١٩٦٦م.

٢٠. الكتاب، لسيبويه، علق عليه ووضع حواشيه وفهارسه د. إميل بديع يعقوب، الطبعة الأولى، دار الكتب العربية، بيروت، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

٢١. اللسانية التوليدية التحويلية، عادل فاخوري، الطبعة الثانية، بيروت، ١٩٨٨م.

٢٢. مدخل إلى علم النص، تأليف: زتسيلاف واو رزيناك، ترجمة سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، مصر، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.

٢٣. المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، رمضان عبد التواب.

٢٤. اللغة العربية معناها ومبناها مع تمام حسان.

٢٥. معاني القرآن لأبي زكريا الفراء ت (٢٠٧هـ)، اعتنى به فائق محمد خليل، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.

٢٦. معاني النحو، فاضل صالح السامرائي ، مطبعة التعليم العالي في الموصل، ١٩٨٩م.

٢٧. معنى اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام، تعليق أبو عبد الله علي عاشور، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢١هـ / ٢٠٠١م.

٢٨. وصف اللغة العربية دلالياً في ضوء مفهوم الدلالة المركزية، محمد محمد يوسف علي، جامعة الفاتح، ليبيا.

٢٩. تحديد المعنى النحوي في غيبة العلامة الإعرابية، تمام حسان، مجلة معهد اللغة العربية، العدد الأول، ١٩٨٢-١٩٨٣م.

٣٠. علل الإعراب والحركات الإعرابية، قيس إسماعيل الأوسي، مجلة المورد، (٢١)، العدد (١)، لسنة ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م.

٣١. نظرات في النحو العربي، مرتضى جواد باقر، مجلة كلية الآداب، جامعة البصرة، العدد ١١-١٢، لسنة ١٩٧٦م.

Sources

1-Origins, a study of the origins of Arabic linguistic thought, Tamam Hassan, first edition, Dar Al-Thaqafa, Casablanca, 1401 AH / 1981AD.

2-Tree hopes, by Ibn Al-Shajari, Abi Al-Saadat, Hibat Allah, d. (542 AH), Dar Al Ma'arif for Printing and Publishing, Beirut, Libanat.

3-The Explanation of the Illuminations of Grammar, by Abi Al-Qasim Al-Zajaji (337 AH), edited by Mazen Mubarak, second edition, Dar Al-Danaen, Beirut, 1359 AH / 1979 AD.

4-The semantic development between the language of pre-Islamic poetry and the language of the Noble Qur'an, a comparative semantic study, The Return of Khalil Abu Odeh, First Edition, Jordan, 1405 AH / 1985 CE.

5-Historical Linguistic Development, Ibrahim Al-Samarrai, Second Edition, Dar Al-Andalus, Beirut, 1401 AH / 1981AD

6-The solutions in explaining the verses of the camel, by Abu Muhammad Abdullah Al-Batliusi (521 AH), commentary by Dr. Yahya Murad, first edition, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 1424 AH / 2003 AD.

7-Characteristics, by Ibn Abi Al-Fath Othman (392 AH), edited by Abd al-Hamid Hindawi, second edition, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 1424 AH / 2003AD

8-Studies in Linguistics, Kamal Muhammad Bishr, Dar Al Maaref, Egypt, 1969 AD.

9-Grammatical and linguistic studies of Al-Zamakhshari, Fadel Saleh Al-Samarrai, House for Printing and Publishing, 1974 AD

10-Lessons in Arabic phonology, by Jean Cantino, translated by Saleh Al-Garmadi, Tunisian University, 1966 AD

11-Evidence of Miracles in the Science of Meanings, Abd al-Qaher al-Jarjani, edited by Abd al-Hamid Hindawi, First Edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1422 AH / 2001AD.

12-The Significance of Expression among the Ancient Grammarians, Batoul Qasim Nasir, First Edition, Baghdad, 1999 AD

13-Explanation of Ayyat Sibawayh, by Abu Jaafar Ahmad Ibn al-Nahhas, edited by Zuhair Ghazi Zahid, First Edition, Najaf, 1974

14-Explanation of the verses of Sibawayh, by Abu Muhammad Yusef bin Abi Saeed Al-Serafi (385 AH), edited by Muhammad Ali Sultan, Dar Al-Kutub Al-Thaqafyah Foundation, Kuwait

15-Explanation of al-Mufassal, Mowafak al-Din ibn Yaish (643 AH), Dar al-Tabara'a al-Muniriya, Egypt

16-Explanation of the Muhtasibah Introduction, by Taher bin Ahmed bin Bashat T (469 AH), T: Khaled Abdul Karim, First Edition, Modern Press, Kuwait, 1976 CE

17-The Phenomenon of Expression in Arabic Grammar and Its Application in the Holy Quran, Ahmed Suleiman Yatout, First Edition, Riyadh, 1401 AH / 1981AD.

18-Membership of Music in the Poetic Text, Abd al-Fattah Saleh, first edition, Jordan, Zarqa, 1405 AH / 1985 CE

19-In Arabic grammar, rules and application to the modern scientific method, Mahdi Makhzoumi, Babi Al-Hilli Press, Cairo, 1966

20-The book, for Sibawayh, commented on it and drew its endnotes and indexes. Emile Badi Yaacoub, first edition, Arab Book House, Beirut, 1420 AH / 1999AD.

21-Transformational obstetric linguistics, Adel Fakhoury, second edition, Beirut, 1988 AD.

22-An Introduction to Textual Science, authored by: Ztsilaf F. Rezenak, translated by Said Hassan Buhairi, Al-Mukhtar Foundation for Publishing and Distribution, First Edition, Egypt, 1424 AH / 2003 CE.

23-Introduction to Linguistics and Methods of Linguistic Research, Ramadan Abdel Tawab

24-The Arabic language, its meaning and its structure, with Tammam Hassan.

25-The meanings of the Qur'an by Abu Zakaria al-Fara (207 AH), it was taken care of by Faiq Muhammad Khalil, House of Revival of Arab Heritage, first edition, 1424 AH / 2003 CE.

26-The Meanings of Grammar, Fadhel Salih Al-Samarrai, Higher Education Press in Mosul, 1989 AD.

27-The meaning of Al-Labib on the books of Al-A`rib, by Ibn Hisham, Commentary by Abu Abdullah Ali Ashour, First Edition, House Revival of Heritage, Beirut, 1421 AH / 2001AD

28-Description of the Arabic Language Significantly in Light of the Concept of Central Significance, Muhammad Muhammad Yusuf Ali, Al-Fateh University, Libya.

29-Determining the grammatical meaning in the absence of the syntactic scholar, Tamam Hassan, Journal of the Arabic Language Institute, First Issue, 1982-1983 AD.

30-The reasons for parsing and syntactic movements, Qais Ismail Al-Awsi, Al-Mawred Magazine, (21), Issue (1), for the year 1413 AH / 1993 AD.

31-Reviews in Arabic Grammar, Mortada Jawad Baqer, Journal of the College of Arts, University of Basra, Issue 11-12, for the year 1976 AD.